المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فيها اي من الاولى ما هي معنى واحد وهو ان يتوصل
في صفة من الصفات اختصاص موصوف معين فيذكر تلك الصفة ليتوصل
بها الى ذلك الموصوف كقوله الفارس بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع
ضغان المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان مع واحد كناية عن
القلوب ومنها ما هي مجموع معان وهو ان يوخذ صفة فيضم الى لازم اخر واخر
ليصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان
حي مستوي القامة عريض الاظفار ويسمى هذا خاصة مركبة وشرطها اي شرط
هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال من العام الى الخاص
وجعل السكاكي الاولى اعني ما هي مع واحد قرينة والثانية اعني ما هي مجموع
معان بعيدة وقال المصنف فيه نظر ولعل وجه النظر انه فسر القرينة في
القسم الثاني بما يكون الانتقال بلا واسطة والبعيد بما يكون الانتقال بواسطة
لوازم متسلسلة والكناية التي هي مع واحد والتي هي مجموع معان كلاهما
عن الواسطة لظهور ان ليس الانتقال من حي مستوي القامة عريض الاظفار
الى حي ثم منه الى الانسان فالجواب ان القرب ههنا اعتبار اخر وهو
سهولة الماخذ لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم الى اخر والفرق بينهما
وتكلف في التساوي والاختصاص والبعد بخلاف ذلك الثانية من اقسام
الكناية الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم والسخاوة
وطول القامة وبجود ذلك وهي قريبة وبعيدة فان لم تكن الانتقال من
الكناية الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل الانتقال
منها بسهولة كقولهم كناية عن طويل القامة طويل نجاد وطويل النجاد
عماد اشار الى الفرق بين الكنايتين اعني قولنا طويل نجاد وقولنا طويل
النجاد بقوله والاولى كناية ساذجة لا يتوهم التصريح وفي الثانية
تصريح ما لتضمن الصفة الضمير الراجع الى الموصوف فدون احتياجها الى

مرفوع

مرفوع مسند اليه فيستدل على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على هذا
انك تقول زيد طويل نجاده وهند طويل نجاداها والزيدان طويلا نجاداهما والزيدون
طويل نجادهم ما افراد الصفة وتذكيرها لكونها مسندة الى الظاهر وفي الاضافة
تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد
فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة لكونها مسندة الى ضمير الموصوف وانما جاز اسناد
الصفة الى ضمير المسبب مع انها في المعنى كناية عن السبب اعني المضاف اليه
لكونها جارية على المسبب في اللفظ خبرا او حالا او نعتا وفي المعنى دالة
على صفة له في نفسه سواء كانت هي الصفة المذكورة نحو زيد حسن الوجه
فانه يتصف بالحسن بحسن وجهه او كانت غيرها نحو زيد اسفر اللحية اي
شيخ وكثير الاخوان اي متفق بهم بخلاف نحو زيد احمر فرسه وابيض ثوبه
فانه لتصح فيه الاضافة وكذا الفتح نحو قاتل الغلام فان قلت اذا اسند
الصفة الى ضمير الموصوف فلم زعمت انها كناية مسبوقة بالتصريح وهلا كانت
تصريحا كما ان قوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من
الفجر وجود لكم مما يشتمل على اثنان الى ذكر احد الطرفين جعل تشبيها لا
استعارة مسبوقة بالتشبيه قلت للقطع بانها في المعنى صفة للمضاف
اليه واعتبار الضمير العائد الى المسبب انما هو لمجرد امر لفظي وهو
امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على واضحة
وهنا وهنا بان يتوقف الانتقال منها على تامل واعمال روية كقولهم كناية
عن الابل عريضة القفا فان عرض القفا وعظم الرانين كالاقراط مما يستدل به
على بلاهة الرجل وهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد ولكن في الانتقال منه
الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس ينتقل الى امر اخر
من ذلك الامر الى المقصود بل انما ينتقل منه الى المقصود لكن لا بد من
النظر وهذا اعتبار عن البعيدة وجعل صاحب المفتاح قولهم عريض الوسادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)